

صيد الخاطر 21 - الفصل 64

محمد حسين يعقوب

تعالى واستعينه واستغفره واعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. [00:00:00](#) واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد. كما باركت على ابراهيم وعلى آل - [00:00:18](#)

آل ابراهيم انك حميد مجيد هذا هو الفصل السادس والاربعون من كتاب صيد الخواطر لابن الجوزي عليه رحمته يقول الشيخ كنت في بداية الصبوة قد الهمت سلوك طريق الزهان بادامة الصوم والصلاة - [00:00:38](#)

كنت في بداية الصبوة في بداية الشباب سبحان الله العظيم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربنا يعجب من شاب ليست له صبوة كثرة الشباب اللي هي ببسومها - [00:01:08](#)

في عرف زماننا سن المراهقة الصبوة ليل هذه الفترة سبحان الله العظيم قد تمر على بعض يعني آآ قد تمر على بعض الناس دون ان يشعر بها تماما وآفة الناس في هذا الزمان قراءة الكتب المترجمة - [00:01:27](#)

التربية الغربية واللي لازم واعمل وسوي والكلام ده في مجمله غلط لان التربية لا تعمم انما الامر يختلف من شخص نفسيات شخص وخلق خلق شخص الا شخص اخر من بيئة - [00:01:53](#)

واقصد بالبيئة اضيق الحدود اللي هي الاب والام شخص الى بيئة اخرى ومن طباع فطرية موروثه لشخص آخر. فتعميم قضايا بشكل عام هذا غلط مضل شارب الجوزي عليه رحمة الله - [00:02:16](#)

من رحمة الله به فهذه رحمات تكون لبعض دون بعض اللهم سلوك طريق الزهاد قولني العناية الربانية لما تحصل لبعض الاشخاص قال قد الهمت سلوك طريق الزهاد بادامة الصوم والصلاة - [00:02:43](#)

يقول ابيه وحببت الي الخلوة هو ابن الجوزي يقول في موضع اخر اذا رأيت نفسك تأنس بالناس وتستوحش من الخلوة فاعلم انك لا تصلح لله ما ينفعش اللي ربنا الا اللي بيأنس بالخلوة. اللي بيحب الوحدة والانفراد - [00:03:06](#)

هو ده بتاع ربنا لو عايز ابيه يبقى لوحده مع ربنا يبقى لوحده معه يقول وحببت الي الخلوة فكنت اجد قلبا طيبا وكانت عين بصيرتي قوية الحدة مش في الثمرة - [00:03:33](#)

الثورة ان تبقى نتيجة الخلوة ونتيجة التعبد اللي هي حب الصلاة وحب الصيام تبقى ثمرة ان عين البصيرة تفتح لا ده كانت عنده عين بصيرته قوية الحدة بصيرة حادة ليه؟ شباب - [00:03:58](#)

والشرة وآآ خلوة وتعبد فدي تجيب نتيجة قوية جدا دي فكنت اجد قلبا طيبا وكانت عين بصيرتي هوية الحدة تتأسف على لحظة تمضي في غير طاعة وتبادر الوقت في اغتنام الطاعات - [00:04:25](#)

ولي نوع انس وحلاوة مناجاة الله اكبر هنعد ايه ولا ايه يبقى ادامة الصلاة واذا ما الصيام وحب الخلوة وطيب القلب وعين بصيرة حادة ومبادرة الوقت في اغتنام الطاعات يدوا انس - [00:04:55](#)

يدي انس يدوا حلاوة مناجاة حلاوة الكلام مع ربنا ولا دايمنا لما احب ادي مسال لحلاوة المناجاة اذكر سوق الجنة حديث مشهور بعض الناس على كراسي من نور كراسي من - [00:05:26](#)

يقود كراسي من زبرد يجلس ادناهم وما فيهم دني على كئبان المسك لا يرون اصحاب الكراسي افضل منهم منزلا ده اللي قاعد على

كثير كثير مسك ده كومة كده زي كومة الرمل بس الكومة من ايه؟ المسك قاعد مجدوع كده ها - [00:05:55](#)

ما بييفكرش ان اللي على الكرسي احسن منه. لا ده هو احسن من اللي قاعد على الكرسي مش فاهم اللي انا عايز اسوقه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فلا يبقى في هذا المجلس احد - [00:06:20](#)

الا وحاضره الله محاضرة حتى يقول سيف انذكر يوم كذا وكذا يذكره ببعض قدراته في الدنيا فيقول اي ربي الم تغفر لي فيقول بلى بمغفرتي لك بلغت منزلتك هذه سبحان الله ده الكلام ده مع مين - [00:06:34](#)

الله الله مع ربنا الواحد بيتكلم مع ربنا ربنا يقول له فاكر يوم كذا؟ يا رب مش انت غفرت لي لما غفلت لك انت بقيت هنا هي دي تستشعرها في حلاوة المناجاة - [00:07:07](#)

يا رب يا سيدي الهي مولاي حلاوة المناجاة اذ نادى ربه نداء خفيا. قال ربي اني ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك ربي شقيا منجاة - [00:07:30](#)

يقول ولي نوع انس وحلاوة مناجاة وبعدين شوف الدنيا بقى فانتهى الامر الى ان صار بعض ولاة الامور يستحسن كلامي فامالني اليه فمال الطبع ففقدت تلك الحلاوة هي دي مأساة الدنيا - [00:07:59](#)

بعض الولاه حب ابن الجوزي احبه عجبه كلامه فتعال نقعد مع بعض راح يقعد عنده كلمه انشغل به انشغلوا مع بعض اتفسحوا اخرجوا الصيد اخرجوا جنينة فمال اليه الطبع هي دي المشكلة الكبيرة - [00:08:25](#)

ان الطباع سراقه زي ما بقول لك كده لما تشوف مجموعة من الجزائريين تلاقي طريقتهم واحدة في طريقة الكلام طريقة التفكير طريقة التعامل مجموعة من الميكانيكية طريقتهم واحدة مجموعة من المدرسين طريقتهم واحدة مجموعة الاطباء طريقتهم واحدة. ليه؟ الخلطة - [00:08:49](#)

بتورث التشابه والتشائم الطباع سراقه لذلك تلاقي الاخ اللي يقعد في شوية ملتزمين فترة تلاقيه يقول زيهم كده سبحان الله ما شاء الله وان شاء الله وجزاك الله خيرا في كلام تشابه - [00:09:18](#)

هذا التشابه. فلذلك لما مال بطبعه الى هذا الحاكم او الوالي. الناس الاغنياء لهم طباع الطباع تسرق فلما مال الى الدنيا قال فمال الطبع ففقدت تلك الحلاوة ثم استمالني آخر - [00:09:39](#)

فكنت اتقي مخالطته ومطاعمه لخوف الشبهات وكانت حالتي قريبة ثم استمالني اخر فكنت اتقي مخالطته والدان هي الدنيا كده لما تفتح انا دايم اقول الدنيا دي زي التربة بتاعة المجاري - [00:10:03](#)

اللي رجله بتتزلزل فيها بيتلغمط وتفتح بقى طب ولي استماله بعد كده جوالي تاني ايه؟ استماله ايضا يقول فكنت اتقي مخالطته. هنا حصل نوع من انواع المجاهدة بعد الاحساس بفقد الحلاوة - [00:10:32](#)

احنا قلنا ان في فرق بين النداء واللي ما داقتش من اللي شاف واللي ما شفش من اللي عاش واللي ما عاش في فرق لا يسلمون فاللي داء لما يحرم بيسرى - [00:10:54](#)

اما اللي بدأش مش دريان الشاهد لما جيت تاني يستميل وخاف فكان يتقي لأ مش فاضي لأ مشغول لأ عندي زروف يقول فكنت اتقي مخالطته ومطاعمه. خوف السواد كان في الفلوس بتاعته برضو فيها شبهة. وهي دي اكبر مشكلة تقابلك في حياتك - [00:11:18](#)

اللحمة اللي بتاكلها حلال ولا لا اكبر مشكلة تواجهك في حياتك. الايمانية للحمة ساعة ما يبقى لقمة فيها شبهة على طول تجيب قسوة القلب على طول تنيم عن قيام الليل على طول تضيع الورد. على طول تلجم اللسان عن المناجاة. لقمة حرام - [00:11:41](#)

وكانت حالتي قريبة لانه بيدافع ابن الجوزي بيقول ايه؟ وكانت حالتي قريبة ثم جاء التأويل فانبسطت فيما يباح فعدم ما كنت اجد من استنارة وسكينة وصارت المخالطة توجب ظلمة في القلب الى ان عدم النور كله - [00:12:09](#)

سلم يا رب سلم ثم جاء التأويل قلنا في خطبة المنافقون الجدد من صفات المنافقين الجدد التأمل للتملص في واحد عايز يفلت من الدين بس عايز يفلت من الدين بدين - [00:12:39](#)

فهو مش عايز يعتكر يقول لك حديث لا اعتكاف الا في المساجد الثلاثة مش عايز يتهدد يقول لك اه لم يزد رسول الله صلى الله عليه

وسلم في رمضان ولا في غيره عن احدى عشرة ركعة - [00:13:09](#)

مش عايز يحج مش عايز يعتمر مش عايز هو مش عايز يعبد ربنا فيعمل ايه عايز يترك العبادة فيبحس لها عن ادلة يبحث لها عن

شبهات فابن الجوزي استاز شيخ كبير - [00:13:27](#)

الطبق مايل بيقول له ايه خليك مع الوالي اكل وشرب وهيصة والعلم بيقول له سيب الحال بيقول له اللذة والمتعة بتاع الايمان بتقول

له سيب ابعد فيقوم اللي يدخل الشيطان بقى بالعلم لذكر التأويلات - [00:13:53](#)

ثم جاء التأويل فانبسطت فيما يباح ده مباح مش حرام ربنا يهديه بيك. ولما ربنا يهدي الوالي بيك ربنا هيجري على ايديك خير كثير

هتستعمله في نفع المسلمين آآ علموا حاجة يمكن لما يتعلم اهو ينجو بك وينجو به خلق كثيرين التأويل. قال - [00:14:21](#)

فعدم ما كنت اجد من استنارة وسكينة وصارت المخالطة توجب ظلمة في القلب الى ان عزم النور كله فكان حنيني الى ما ضاع مني

يوجب انزعاج اهل المجلس الشيخ كان له مجلس درس فكان لما يروح الدرس يعيط على ايه - [00:14:47](#)

هل فقدوا وليست النائحة السكلى كالنايحة المستأجرة فاهم يعني ايه الكلام ده؟ يعني النائحة السكلى اللي هي اللي ابنها مات

وبتعيط عليه مش زي الندابة اللي بنجيبها تندب بالاجرة اللي بتنزل بالاجرة دية بتعمل شغل فما يبقاش قلبها محروق. لكن اللي قلبها

محروق على ابنها اما بتتكلم بتتكلم من ايه؟ من وجع - [00:15:20](#)

فلذلك ابن الجوزي لما كان في المجلس كان بيصوت بيصوت من ايه على نفسه على اللي هو فقده. يقول فكان حنيني لما ضاع مني

يوجب انزعاج اهل المجلس. فيتوبون ويصلحون واخرج مفلسا فيما بيني وبين حالي - [00:15:48](#)

الناس يتأثروا بالكلام ويبدأوا يعملوا وانا اخرج من عندهم على الوالي وكثر ضجيجي من مرضي وعجزت عن طب نفسي قعد اصوت

على نفسي وما بعالجش فلجأت الى الله وتوسلت اليه به في صحي - [00:16:11](#)

فاجتذبني لطف مولاي بي الى الخلوة على كراهة مني غصب عنه بقى ربنا جعله يخلو ورد قلبي علي بعد نفور مني واراني عيب ما

كنت اوسره ربنا لما يوصف بقى - [00:16:43](#)

ويكرم بقى وآآ يعطي ويهب بلا سبب ربنا خلاه يخلو رغم انفه ورد عليه قلبه بعد ان كان القلب نفر واراني عيب ما كنت اسره. ربنا

وراه بقى بعينه عيوب الحال اللي كان شغال فيه مع هؤلاء - [00:17:11](#)

لا يقول فافقت من مرض غفلتي وقلت في مناجاة خلوتي سيدي كيف اقدر على شركك وفي اي لسان انطق بمدحك اذ لم تؤاخذني

على غفلتي ونهتني من رقدتي واصلحت حالي على كره من طبعي - [00:17:46](#)

فما اربحني فيما سلب مني اذ كانت ثمرته اللجؤ اليك وما اوفر جمعي اذ ثمرته اقبالي على الخلوة بك وما اغناني اذ افقرتني اليك وما

انسني اذ اوحشتني من خلقك - [00:18:19](#)

اه على زمان ضاع في غير خدمتك واسفا واسفاه على وقت مضى في غير طاعتك قد كنت اذا انتبعت وقت الفجر لا يؤلمني نومي

طول الليل واذا انسلخ عني النهار - [00:19:02](#)

لا يوجعني ضياع ذلك اليوم وما علمت ان عدم الاحساس لقوة المرض فالآن قد هبت نسائم العافية. فأحسست بالألم فاستدلت على

الصحة فيا عظيم الانعام تتم لي العافية اه اه من سكير - [00:19:40](#)

لم يعلم قدر عربده الا بعد الافاقة شبه الانسان لما يخلط لما يعرض لما يلعب لما يعصي لما يغفل لتلاقي واحد سكران مش دريان يخبط

يكسر دي ويقع ما شفتوش انتم سكران في حياتكم - [00:20:23](#)

اللي شاف سكران تلاقيه مجنون ويتخبط يقع دماغه تفتتح والدم ينزل وهو مش دريان وآآ يقلع الجزمة ويمشي حافي وهو مش

دريان. وتبقى هدومه تتقطع ومش دريان. لما يفوق بقى يمسح كده يلاقي دم. ايه ده - [00:20:52](#)

من ايدي ويبص على رجله قال الجزمة فين قال له لا الجاكت ده اتقطع امتى اذا الصباغي ده بعد الافاقة يكتشف حجم المأساة اه اه

من سكير لم يعلم قدر عربده - [00:21:13](#)

الا بعد الافاقة لقد فتقت ما يصعب رتقه فتأت اطعت فتقت الجلابية ها اتقطع ما يصعب رزقه ما يصعب اه لحامه مرة تانية ما

يصعب تلقيعه لقد فتقت ما يصعب ردقه - [00:21:44](#)

فواسفا على بضاعة ضاعت فواسفا فواسفا على بضاعة ضاعت وعلى من لاح تعب في موج الشمال مصاعدا مدة ثم غلبه النوم فرد الى مكانه الاول فضل يعالج الامواج ويسوق لفوق وبعدين نام راحت الامواج مرجعاه مطرح مكانه - [00:22:14](#)

فيا من يقرأ تحذيري من التخليط اني وان كنت خنت نفسي بالفعل نصيح لاخواني بالقول احذروا احذروا اخواني من الترخص في من لا يؤمن فساداه فان الشيطان يزين المباح - [00:22:53](#)

في اول مرتبة ثم يجر الى الجناح فتلمحوا المأل وافهموا الحال. ربما اراكم الغاية الصالحة. وكان في الطريق الى تلك الغاية نوع مخالفة فيكفي الاعتبار في تلك الحال بانيكم. هل ادلك على شجرة الخلد - [00:23:25](#)

وملك لا يفلى انما تأمل ادم الغاية وهي الخلد. ولكن غلط في الطريق وهذا اعجب مصايب ابليس التي يصيد بها العلماء الكلام ده في منتهى الخطورة والاهمية يا جماعة اللي هي مسألة - [00:23:57](#)

والاخز بالمباح التوسع في المباح. ولذلك كون ان المنهج مبني على الترغص والتوسع في المباحات فلذلك تلاقهم في الآخر تحس ان ما فيش دين ضياع ضياع ضلال واضح فلذلك اقفل باب الترخص من البداية - [00:24:22](#)

بخز بالعزائم وعليك بقوة الاخذ بالعزيمة وعلو الهمة يقول الشيخ انما تأمل آدم الغاية هي للغاية عندهم برضو الغاية كده اقامة الدولة وتحكيم الشريعة غاية جميلة. كلنا بنتمنها وتأملها وكلنا حاطينها احد - [00:24:55](#)

الاهداف لكن لما يبص على الغاية وينسى بقى ويدخل في وسائل غلط للاسف الشديد النوم يبص للغاية هداية الناس وتبقى الوسائل غلط حرام لذلك الشيخ بيقول ايه؟ وهذا اعجب مصايب ابليس التي يصيد بها العلماء يتأولون لعواقب المصالح - [00:25:25](#)

يستعجلون ضرر المفاسد لسانه ان يقول للعالم ادخل على هذا الظالم فاشفع في مظلوم. فيستعجل الداخل رؤية المنكرات ويتزلزل دينه وربما وقع في شرك صار به اظلم من ذلك الظالم - [00:25:53](#)

فمن لم يثق بدينه فليحذر من المصائب فانها خفية. واسلم ما للجبان العزلة اسلم مال الجبان العزلة خصوصا في زمان قد مات فيه المعروف وعاش المنكر ولم يبقي لأهل العلم - [00:26:16](#)

وقع عند الولاة. فمن داخلهم دخل معهم فيما لا يجوز. ولم يقدر على جذبهم مما هم فيه. ثم من تأمل حاله العلماء الذين يعملون لهم في الولايات يراهم منسلخين من نفع العلم - [00:26:36](#)

فليس الا العزلة عن الخلق. والاعراض خدوا وصايا تحديدا. فليس الا العزلة عن الخلق. والاعراض عن كل تأويل فاسد في المخالطة ولا ان انفع نفسي وحدي خير لي من ان انفع غيري واتضرر - [00:26:54](#)

فالحذر الحذر من خوادع التأويلات وفواسد الفتاوى والصبر الصبر على ما توجهه العزلة فانه ان فردت بمولاك فتح لك باب معرفته. فهان كل صعب وطاب كل مر وتيسر كل عسر - [00:27:15](#)

وحصلت كل مطلوب والله الموفق بفضلته ولا حول ولا قوة الا بك ثاني فان انفردت بمولاك فتح لك باب معرفته خلوة لما تخلو به يفتح لك باب معرفته. فهان كل صعب - [00:27:37](#)

وطاب كل مر وتيسر كل عسر وحصلت كل مطلوب والله الموفق لفضله ولا حول ولا قوة الا به جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:28:03](#)